Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الكتّاب اتجاهاً معيناً أحوال سياسية كالحروب والثورات كما قد يؤثر في ذلك ظروف اقتصادية واجتماعية من رخاء وازدهار او تخلّف وانحطاط. ولعل واحداً من أبرز الأمثلة على الأجيال الأدبية الجماعة المعروفة بجيل 98 في اسبانيا وهم قوم ممن عاشوا انهيار آخر معاقل الامبراطورية الاسبانية فيما وراء البحار، أثر حرب اسبانيا في كوبا والفيليبين وتحرر هذين البلدين.

على أنه يجدر بالباحث في سوسيولوجيا الأدب أن يتخذ جانب الحيطة لدى اعتماده تحليل الأجيال الأدبية. فليس القول بتعاقب الأجيال الأدبية دورياً مما يسهل الدفاع عنه لأن ظهور هذه الأجيال مرتبط ارتباطاً أساسياً بحدوث ظواهر اجتماعية معينة. ولكن يبدو واضحاً أن الأجيال الأدبية تضم أفراداً يسهل على الباحث تعدادهم.

لقد طلع ميشو بنظرية بسيطة وجريئة معاً تقوم على القول بأن «تعاقب الأجيال الأدبية يتبع نمطاً جيبوياً أو حلزونياً يتفق ومدة حياة بشرية»[1].

وقد لا يكون إسكاربيت بعيدا عن الإصابة إذ يفضل استبدال «الأجيال الأدبية» بالفريق الأدبي نظراً إلى أن هذه الظاهرة ليست ثابتة أو تعتمد خطاً متواتراً بل إنها تخضع لمؤثرات حاسمة في المجتمع غير مستمرة.

III ـ الكاتب وانتماؤه الاجتماعي

ثمة عنصر لا بد من أن يثير اهتمام أي باحث في سوسيولوجيا الأدب، وهو انتماء الكاتب الاجتماعي أو انتسابه إلى وسط معين وقطاع اجتماعي يتميزعن غيره بمعالم تتعدد بتعدد مظاهر البيئة وارتباط الكاتب بها جذرياً، بطريقة واعية أحياناً أو غير واعية أحياناً أخرى. ولا تتناول هذه المسألة الكاتب باعتباره فرداً بل تتعدى ذلك إلى تأثير البيئة الواحدة على الكاتب كجماعة ويعود الفضل في العناية بهذه

(1) اسكاربيت المصدر نفسه ص: 34.